« قرية » الفاو

من مدن القوافل في الجزيرة العربية قبيل الإسلام

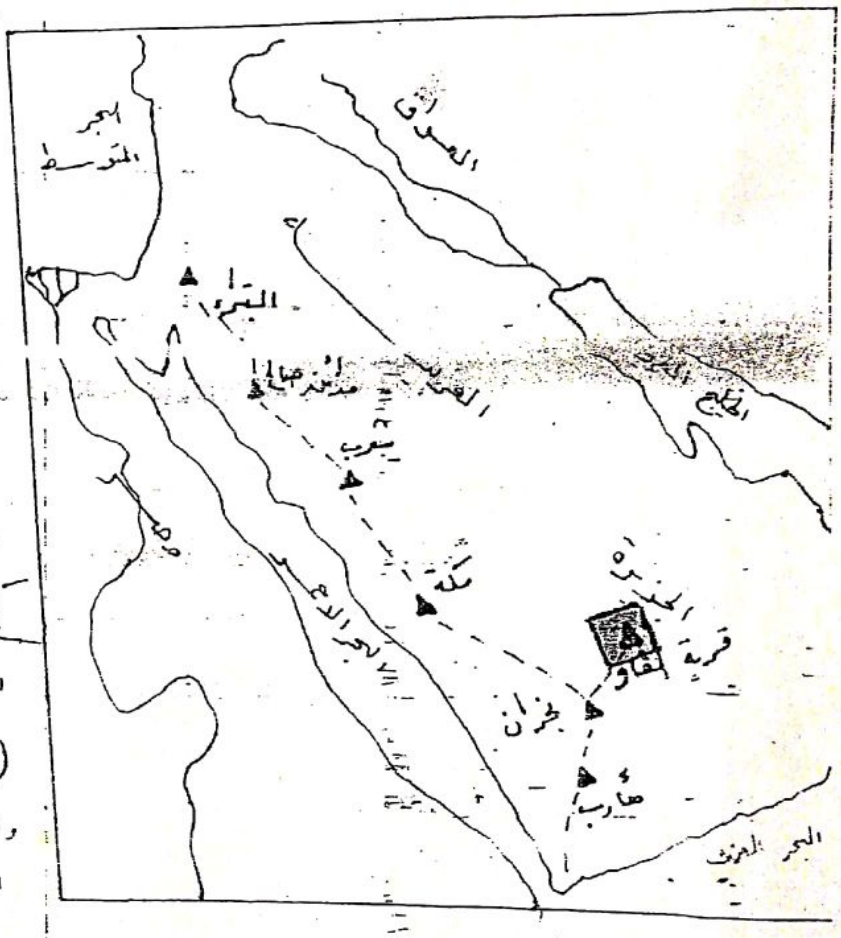

تقع قرية الفاو على الطريق التجاري الذي يربط ، جنوب الجزيرة العربية وشمالها الشرقي ، حيث كانت تبدأ القوافل من ممالك اليمن ، متجهة الى نجران .... وقد أكسبت هذا الموقع مركزاً تجارياً واقتصادياً هاماً في وسط الجزيرة العربية كعاصمة لدولة كندة ، التي ظهرت على مسرح التاريخ في وسط الجزيرة المذكورة في القرن الخامس الميلادي.

(يراجع عن دولة كندة واوضاعها السياسية والحضارية ، كتاب الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور هاشم يحيى الملاح).

ومن أجل التعرف على هذه المدينة من الجوانب الحضارية مثل العمارة والفن والصناعات والمجتمع علينا ان نعتمد على المصادر الآتية :

١. المصادر المدينة ، مثل كتب الرحالة ، ومجلة كلية الآداب بجامعة الرياض ، ومجلة الدلال التي تصدرها ادارة الآثار بالمملكة العربية السعودية ، ومجلة المنهل ....

٢. المصادر العربية ، ومنها الكتب البلدانية ، مثل البكري و الهمداني ....

٣. الكتابات العربية الجنوبية المدونة بالخط المسند.

٤. التنقيبات الاثرية التي أجرتها في هذه المدينة ، جامعة الرياض.

Scanned by CamScanner

أهميتها :

تأتي أهمية هذه المدينة لسيطرتها على الطريق التجاري ، كونها عاصمة لدولة كندة لما يقرب من خمسة قرون ، وانها تحتوي على عدد كبير من آبار المياه ، والتالي فانها اصبحت ممراً حضارياً مزدهراً ، ويعود ازدهارها الى العوامل الآتية :

أ- التجارة : لعبت التجارة دوراً كبيراً في حياة سكان قرية ، لانها كانت عاملاً مهماً في اتصالهم بالامم المجاورة ، وتجارتهم كانت ، الحبوب والزيوت والنسيج ، والاحجار الكريمة والمعادن الثمينة والفضة والنحاس والحديد والرخام .. فأثروا ، وانعكس ذلك على قصورها واسواقها ومقابرها ، ومعبدها وبيوتها ، وتماثيلها ، وكذلك عملة ضربوا بها اسم الاله (كهل) ، واهتمامهم بالموازين والاختام .

ب- الزراعة : اهتم السكان بالزراعة ، فحفروا الابار وشقوا القنوات ، وزرعوا النخيل والكروم والحبوب . وسرع الحلزون في حفر القنوات الجوفية تستغلان الأودية لجر القنوات المائية التي تجلب المياه الى داخل المدينة . وبذلك كانت المياة كافية لاقامة حياة نشطة ومستقرة ، واهتم سكان قرية بالثروة الحيوانية المدجنة والمصيدة ، بدلالة عظام الحيوانات كالمواشي الجمال والماعز والغزلان ....

ج- النواحي العسكرية : ان المظاهر الحضارية المحيطة بمدينة (قرية الفاو) تدل على عناية بها ، فكانت الجبال التي تطوقها من الشرق بمثابة سور لها وقد استخدمها السكان للمراقبة .

Scanned by CamScanner

آثار قرية الفاو

قامت بعثة الرياض في بدايات سبعينات القرن الماضي برحلة استطلاعية الى هذه المنطقة، وبعد ان رأت اطلال المدينة الواسعة، وفحصت لقاها السطحية الموجودة على تلالها، ونظرت في معالمها الطوبوغرافية، ايقنت أن هذا الموقع يصلح ان يكون مكاناً للتنقيب، وبحقه ما يهدف اليه متحف الرياض من تدريب طلاب شعبة الآثار على أعمال الحفر الاثري وأعمال المتاحف، فضلاً عن تزويد المتحف المنشود بالقى الاثرية.

وعلى الرغم من بعد المسافة بين مدينة الرياض، وهذا المكان (قرية الفاو) اذ تقدر المسافة بينهما بحوالي ٧٠٠ (سبعمائة كيلومتراً) وبعد أن قررت الجامعة التنقيب في اطلال هذه المدينة، كانت بعثتها مؤلفة من عدد قليل من اساتذتها المختصين بالآثار، ومن المساعدين لهم. وقامت في بداية الأمر برسم خارطة للتلول الاثرية وآثار المدينة والمعالم الطبيعية المجاورة، ورسمت خارطة كنتورية لكل واسع أطلقت عليها اسم (التل الكبير). وقد بينت في هذه الخارطة مساحته وارتفاع اجزاءه المختلفة. وبدأت تنقيباتها الأولية بحفر مجسات عميقة للتعرف على طبقات الموقع وازمنتها.

Scanned by CamScanner

لعل المساحة السكنية (القرية) تعطينا أكبر صورة لتراكيب المعاصرة لها، بل والمدينة المعروفة سواء في الجزيرة العربية أو خارجها، إذا تصورنا أن طول المدينة من الشمال إلى الجنوب يبلغ أكثر من كيلو متريين، وعرضها من الشرق إلى الغرب حوالي كيلومتر واحد دون أن ندخل في حسابها المنطقة الزراعية الممتدة عرضاً مسافة تبلغ أكثر من نصف كيلومتر من الناحية الشرقية بمحاذاة المدينة، وشطا من الناحية الغربية.

وتشمل آثارها الظاهرة على عدد وافر من التلال الأثرية المنتشرة والتي يصل بعضها في أعلى ارتفاع له إلى ثمانية أمتار. ولعل أبرز المباني هي الأبراج التي تنتشر في الناحية الشرقية والجنوبية على غير انتظام، مما جعلنا نستبعد أن تكون سور المدينة أو [illegible]

لاستمرت في الجهات الأخرى، ولكننا لا نجد لها أثراً فيما عدا هذه الجهة.

ولقد ثبت بعد فحصها مبدئياً أنه يحفها نصب حنائزية ما سنتحدث عنه، ولعفة أبراج شبان واسعة ولكن أسوارها لم تكن بسمك سور السوق المحاذية، ولذا لم تستطع حماية الزمن فسقطت وذرتها الرياح، وبقيت الأبراج الركنية ملتصقة بها بعض أجزاء السور.

ويمكن أن نحصر آثارها المكتشفة فيما يلي:

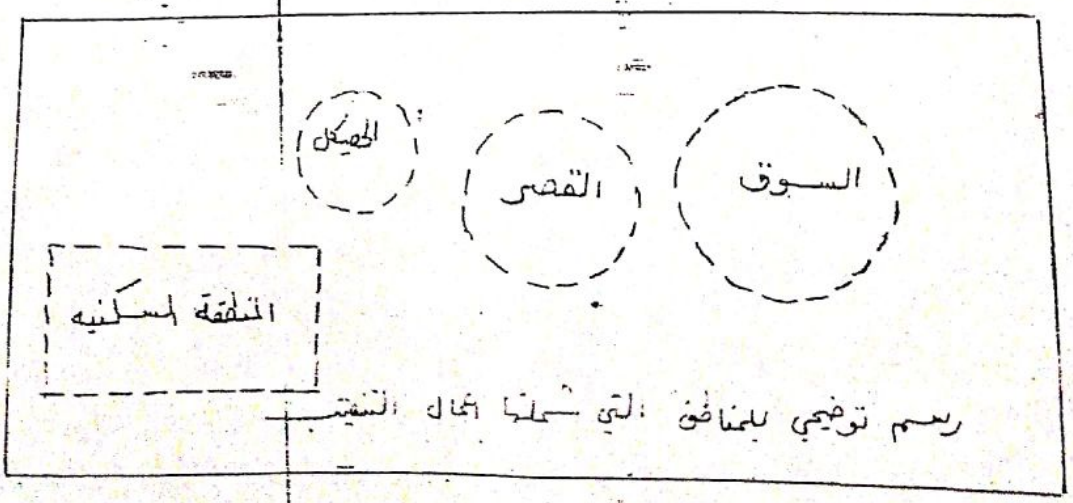

رسم توضيحي للمناطق التي شملتها أعمال التنقيب